

شرح الفتيا الحموية (المجلس 02) I أ.د. #صالح_سندي.

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا والحاضرين وجميع المسلمين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في الفتية - [00:00:00](#) وقال ابو عبد الله محمد بن عبدالله بن ابي زاملين الامام المشهور من ائمة المالكية في كتابه الذي صنفه في اصول السنة قال فيه. نعم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:00:23](#) وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد. فهذا نقل من كتاب اصول السنة للامام ابن ابي زمنين وهو من ائمة اهل السنة والجماعة في الاندلس واذا تأملت في هذه النقاط - [00:00:43](#) التي ينقلها شيخ الاسلام رحمه الله في هذا الكتاب يتبين لك فقه هذا الامام الجليل حيث انه قد اورد في هذا الكتاب مقولات من علماء مختلفين من علماء مختلفين في بلدانهم من الاندلس - [00:01:16](#) والى خراسان وفيما بين ذلك كما انه نقل من علماء مختلفين في مذهبهم. فهذا نقل عن امام مالكي. وسبق ايضا نقل عن امام المذهب وهو الامام مالك كما انه نقل وسينقل عن ائمة شافعية وحنفية - [00:01:43](#) وحنابلة كما انه ينقل عن ائمة متفاوتين في ازمانهم فنقل عن صحابة كانوا في القرن الاول وعن علماء في القرن الثاني والرابع والخامس ايضا سيأتينا نقل عن ابن عبد البر رحمه الله الى غير ذلك - [00:02:13](#) وكل هذا يستفاد منه ان عقيدة اهل السنة والجماعة عقيدة واحدة فهذه النقول التي مرت بك وسمعتها كلها تجري على نسق واحد كان كاتبها واحد مع ان هؤلاء العلماء مختلفون كما علمت في بلدانهم في ازمانهم في مذهبهم - [00:02:44](#) لكنها وحدة اهل السنة والجماعة عقيدة واحدة ومنهج واحد وهل على الحق دليل اظهر من هذا ولو كان من عند غير الله ماذا؟ لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. فوحدة اهل السنة من سماتهم ومن سمات فوزهم بالصواب والحق. الحمد لله الذي هدانا - [00:03:14](#) ولهذا هذا الامام الجليل ابو عبد الله محمد بن ابي زمنين امام جليل له قدر رفيع وكان كما قيل في ترجمته كان امة في الخير جامعا بين العلم والعمل كان عظيم العلم والتواضع كثير البكاء والخشوع و - [00:03:44](#) اه ان قرأت في ترجمته لمست اثر هذا العلم على سلوك هذا الامام وهذه ثمرة العلم رحمه الله رحمة واسعة وهو من اهل البيرة ويقال له اللبيري ودخل قرطبة وغيرها ايضا واخذ عن علماء واخذ عنهم واخذ عنه علماء. ومنهم ابو عمر الداني - [00:04:20](#) اه العالم المشهور في القراءات وفي غيرها. ومن لطيف ما ذكر الذهبي رحمه الله وفي ترجمته في كتاب تاريخ الاسلام انه قيل له لما سميتم ال آآ او لما قيل لكم انكم بنوا زمنين. فقال لا ادري. كنت - [00:04:59](#) اه ابى فلم أسأله. كان عنده هيبه عظيمة من ابيه فلم يسأله ما سبب هذه التسمية كتابه اصول السنة كتاب قيم نافع من كتب عقيدة اهل السنة والجماعة وهو كتاب مطبوع. ونقل عنه اه شذرات الامام ابن - [00:05:29](#) رحمه الله من مواضع متفرقة من هذا الكتاب فان شئت اه قراءة كلامه كاملا فدونك كتابه رحمه الله رحمة واسعة. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله اه باب الايمان بالعرش قال ومن قول اهل السنة ان الله عز وجل خلق العرش واختصه - [00:05:59](#) بالعلو والارتفاع فوق جميع ما خلق. ثم استوى عليه كيف شاء كما اخبر عن نفسه في قوله الرحمن على العرش استوى له في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى. وقوله ثم استوى على العرش يعلم ما يرجو في الارض وما يخرج منها وما - [00:06:29](#)

ما ينزل من السماء وما يعرج فيها. فسبحان من بعد فلا يرى ما قرب بعلمه وقدرته فسمع النجوى. كلامه وهذا فيه اثبات صفة العلو وصفة الاستواء على العرش وقد علمنا - [00:06:49](#)

ما هو الفرق بينهما؟ قال رحمه الله فسبحان من بعد فلا يرى يعني في الدنيا علموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا اذا جاء في كلام اهل العلم ان الله سبحانه وتعالى لا يراف مراده في الدنيا تعلموه كما قال صلى الله عليه وسلم تعلموا انكم لن تروا - [00:07:09](#) ربكم حتى تموتوا كما في صحيح مسلم وغيره. قال وقرب بعلمه وقدرته فسمع النجوى هذا الذي ذكره رحمه الله احد نوعي القرف.

فالقرب نوعان قرب بالصفات وقرب بالذات فالله يقرب من خلقه بعلمه وسمعه وبصره جل في علاه - [00:07:35](#) كما انه يقرب بذاته اذا شاء ممن شاء. كما انه يقرب اليه من شاء وعلى هذا وعلى هذا ادلة كثيرة. اشارة هذا الامام ابي عبد الله رحمه الله ابن ابي زمنين انما هي اشارة الى احد نوعي قرينه سبحانه - [00:08:05](#)

وتعالى ذلك في قوله وقرب بعلمه وقدرته فسمع النجوى. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وذكر حديث ابي الرزين العقيلي قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السماوات والارض - [00:08:35](#)

قال في في عماء ما تحته في عماء احسن الله اليك. في عمى ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء. قال محمد العمى السحاب الكثيف المطبق فيما ذكره الخليل احسنت - [00:08:55](#)

محمد من هو؟ ها هو نفسه ابن ابي زمنين. اورد رحمه الله حديث ابي رزين وقد سبق الكلام عن هذا الحديث وهذه قطعة منه اخرجها الترمذي والامام احمد وغيرهما ابن ماجه وغيرهما من اهل العلم - [00:09:15](#)

وهذا الحديث فيه بحث من جهة ثبوته فان مداره على وكيع ابن عدس او حدس هو قد تكلم فيه فضعه آآ كثير من اهل العلم ولاجل ذلك ضعف هذا الحديث - [00:09:45](#)

هذا الحديث عند طائفة وحسنه طائفة اخرى ومنهم الترمذي رحمه الله فانه بعد اخراجه له. وفي موضع اخر صحح هذا الاسناد في موضع اخر صحح هذا الاسناد ولكنه لمتن اخر - [00:10:11](#)

ونبه على هذا ابن القيم رحمه الله في اه اه مختصر السنن او في شرحه لمختصر السنن. وممن حسنه ايضا الذهبي رحمه الله في كتابه العلو. وعلى كل حال من ضعفه وقد رأى ان هذا الذي جاء في هذا الحديث لا يقبل فيه تفرد وكيع - [00:10:35](#)

الذي ذكرته لك ذكرته لك به. وعلى كل حال لو صح الحديث فانه واضح المعنى ولا اشكال فيه. قال ابو رزيل رضي الله عنه قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السماوات والارض؟ في هذا جواز السؤال عن الله سبحانه باي - [00:11:05](#)

وسياتي معنا ايضا في هذا الكلام اه سؤاله هو عليه الصلاة والسلام باين قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السماوات والارض؟ وفي رواية قبل ان يخلق خلقه قد اخرجك اليهما الامام احمد رحمه الله في مسنده. وهذه مفسرة لتلك - [00:11:35](#)

قبل ان يخلق خلقه يعني قبل ان يخلق السماوات والارض قبل ان يخلق الخلق المعلوم لنا وهو هذه السماوات وهذه الارض. وليس السؤال عن اين الله سبحانه قبل ان يخلق شيئا البتة؟ هذا لا ينبغي ان يرد على ذلك كما ذكره - [00:12:05](#)

بعض المتكلمين في شرحه لهذا الحديث. فان الله سبحانه وتعالى لم يزل خالقا. وما كان معطلا عن الخلق في وقت من الاوقات ثم ابتداءه بل لم يزل سبحانه وتعالى خالقا وكل مخلوق خلقه فقد خلق قبله مخلوقا. وهذا - [00:12:35](#)

الذي خلقه خلق قبله مخلوقا وهلم جرا الى ما لا بداية فان الله سبحانه وتعالى هو الرب والله سبحانه هو الخالق والله سبحانه هو الاله. اذا لابد من وجود مخلوقات يخلقها الله سبحانه - [00:12:55](#)

الا بعد ان لم تكن فلم يزل الله عز وجل خالقه ولا يوجد مخلوق الا وهو مسبوق بالعدم خلقه الله عز وجل بعد ان لم يكن لكن لم يزل الله سبحانه وتعالى يخلق لم يزل الله سبحانه وتعالى يخلق في - [00:13:15](#)

وآآ لا يزال سبحانه وتعالى يخلق في المستقبل وهذا يعني موضوع يحتاج الى تفصيل اكثر وتكفي فيه هذه الاشارة. قال اه ومما يوضح في الحديث انه ذكر انه في عماء والعماء على تفسير كثير من اهل العلم هو السحاب اذا لابد من وجود ماذا؟ مخلوق -

[00:13:35](#)

يعني كان هناك شيء مخلوق انما كان السؤال عن قبل خلق السماوات والارض وليس انه يسأل عن آآ اين الله سبحانه قبل ان يخلق شيئاً البتة؟ قال في عمى فسر هذا ابن ابي زمي رحمه الله بقوله العماء السحاب الكثيف المطبق نقل هذا عن الخليل - [00:14:05](#) كلامه هذا موجود في كتابه العين و العمى اختلف في تفسيره فقيل انه السحاب الكثيف المطبق كما ذكر الخليل وقيل انه السحاب الرقيق وقيل انه السحاب المطبق وقيل انه السحاب او الغمام مطلقا. وبكل - [00:14:35](#)

قال طائفة من اهل العلم وهناك قول اخر وهو ما نقله الترمذي رحمه الله بعد ان اخرج هذا الحديث قال قال احمد بن منيع قال يزيد ابن هارون وهو احد رواة الحديث - [00:15:05](#)

العمى يعني انه لم يكن معه شيء سبحانه وتعالى. ليس مع الله سبحانه وتعالى شيء هذا مراده بكونه كان في عماء. يعني ليس معه شيء سبحانه وتعالى. والمراد ليس معه شيء من هذا الكون وهذا - [00:15:25](#)

المخلوقات المعلومة لنا. مال الى هذا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في الجزء الاول من كتابه بيان تلبيس الجهمية. وظاهر ايراد الترمذي رحمه الله ايضا اقراره على هذا التفسير. لكن اكثر اهل العلم على ان العماء هو السحاب. وعليه اذا - [00:15:45](#)

كان المعنى في عمى هو السحاب فان في ها هنا بمعنى على فتفهم الكلمة كما تفهم قول الله عز وجل امنتم من في السماء يعني على السماء لان الله سبحانه وتعالى فوق كل شيء - [00:16:15](#)

يستحيل ان يكون في داخل او في جوف شيء من خلقه. الله اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء. هو الواسع الكبير سبحانه وتعالى فاني يكون في جوف شيء من مخلوقاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. اذا كان في يعني - [00:16:35](#)

ها؟ كان على عمى. ففي بمعنى على قال ما تحته هواء وما فووه هواء اختلف في ما ها هنا. هل هي موصولة او نافية؟ والاقرب والله اعلم انها موصولة - [00:16:55](#)

لكن الضمير في قوله فووه او تحته الهاء ها هنا تعود الى العماء كما افصح عن هذا الامام ابن عبد البر رحمه الله في كتابه التمهيد في الجزء السابع الضمير في قوله ما فوق - [00:17:15](#)

يعني العماء اه في عماء ما تحته هواء يعني لو وصلته فان الكلام يكون اوضح في عماء ما تحته هواء. وفي وفي بعض روايات الحديث لا توجد ما ها هنا تحته - [00:17:35](#)

تحت هواء وفووه هواء. قد ذكر علماء اللغة ومنهم ابن فارس رحمه الله في مقاييس اللغة ان اه كل خال هواء كل خال فانه هواء. فالهوى بمعنى الخواء. ويستدل على هذا بقول الله سبحانه وتعالى - [00:17:55](#)

توم هواء يعني خالية. يعني ليس هناك شيء. تحت هذا السحاب ولا فووه الا الله سبحانه وتعالى فانه فوق هذا السحاب بالكيفية التي شاء ربنا سبحانه وتعالى ثم خلق عرشه على الماء. اذا العرش مخلوق. وفي هذا رد على - [00:18:25](#)

طائفة من الفلاسفة الذين زعموا ان العرش ازلي والحق الذي لا ريب فيه وعليه اتفاق اهل للاسلام قاطبة ان كل شيء سوى الله سبحانه فانه مخلوق. العرش وما دونه. الله عز وجل اعلم. نعم - [00:18:55](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله وذكر اثارا اخرى ثم قال باب الايمان بالكرسي قال محمد ابن عبد الله ومن قول اهل السنة ان الكرسي بين يدي العرش وانه موضع القدمين. نعم. هذا هو قول اهل السنة - [00:19:15](#)

والجماعة كما سيأتي من ايراده اثر ابن عباس رضي الله عنهما وكذلك ثبت عن ابي موسى رضي الله او عنهما ولا مخالف لهما من الصحابة. فهذا موضع اتفاق بين اهل السنة والجماعة. ومن خالف فقد اخطأ - [00:19:35](#)

الكرسي موضع قدمي الله سبحانه وتعالى. وهو بين يدي العرش كالمراقبة اليه. نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله وذكر حديث انس الذي وذكر حديث انس رضي الله عنه الذي فيه التجلي - [00:19:55](#)

ليوم الجمعة في الاخرة وفيه. فاذا كان يوم الجمعة هبط من عليين على كرسيه. ثم يحف الكرسي منابر من ذهب مكللة بالجواهر ثم يجيء النبيون فيجلسون عليها. نعم. وهذا الحديث له طرق اه كثيرة وفيه اثبات - [00:20:15](#)

نوع من انواع النزول وهو نزول الله سبحانه وتعالى في الجنة كما انه ينزل سبحانه وتعالى يوم القيامة كما انه ينزل سبحانه وتعالى

في كل ليلة الى السماء الدنيا كما سيرد آ الكلام في هذا - [00:20:35](#)

المؤلف رحمه الله نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وذكر ما ذكره يحيى ابن سلام صاحب التفسير المشهور قال حدثني المعلا بن

هلال عن عمار الدهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان - [00:20:55](#)

الذي وسع السماوات والارض لموضع القدمين. ولا يعلم قدر العرش الا الذي خلقه. نعم. هذا اثره ابن عباس وهو صحيح وكذلك آ ثبت

ايضا عن ابي موسى كما عند عبد الله ابن احمد في السنة وغيره آ بمثل - [00:21:15](#)

ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما وجاء ايضا عن غيرهما وتوارد على هذا التابعون كمجاهد ومن بعده من اهل العلم نعم. احسن

الله اليكم قال رحمه الله وذكر من حديث اسد بن موسى قال حدثنا حماد بن سلمة - [00:21:35](#)

عن عاصم عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء مسيرة

خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي والماء - [00:21:55](#)

خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه. وهذا اثر ابن مسعود رضي الله عنه له حكم الرفع واثر

صحيح وفيه اثبات علو الله سبحانه وسواه على العرش وفيه - [00:22:15](#)

الجمع بين ثبوت العلو وثبوت علم الله سبحانه بكل شيء. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ثم قال باب الايمان بالحجب قال ومن

قول اهل السنة ان الله بائن من خلقه - [00:22:35](#)

يجب عنهم بالحجب فتعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا. كبرت كلمة تخرج من افواههم يقولون الا كذبا ذكر اثارا في الحجب

ثم قال من مقالة اهل السنة انهم يثبتون لله سبحانه - [00:22:55](#)

ما اثبتته لنفسه وما اثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم من ان له حجابا سبحانه وتعالى فلا يمكن او فلا تمكن رؤيته جل وعلا. وهذا

قد دلت عليه ادلة كثيرة - [00:23:15](#)

من ذلك قول الله سبحانه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب. وكذلك ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال حجاب النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه - [00:23:35](#)

من تعى اليه بصره من خلقه. وثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما وهذا اثر صحيح اخرجه ابن ابي زمني وغيره ايضا ان ابن عمر رضي

الله عنهما قال احتجب الله سبحانه باربع حجب احتجب الله - [00:23:55](#)

سبحانه باربعة حجب النور والظلمة والنار والظلمة. والله اعلم بكيفية ذلك هذه امور غيبية نثبتها كما جاءت والله سبحانه وتعالى اعلم

بكيفية ذلك. قال ابن عمر احتجب باربعة حجب النار والظلمة والنور والظلمة - [00:24:15](#)

هذا الحجاب يكشفه الله سبحانه وتعالى لاهل الجنة فيرونه سبحانه وجل في ويدل على هذا ما اخرج الامام مسلم رحمه الله في

صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل - [00:24:45](#)

اهل الجنة الجنة. يقول الله تبارك وتعالى تريدون شيئا ازيدكم؟ فيقولون الم تبيض وجوهكم الم تدخلنا الجنة؟ فيكشف الحجاب

سبحانه وتعالى فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل. نسأل الله من فضله. هذا الحجاب هو الذي - [00:25:05](#)

يحتجب الله سبحانه وتعالى به فلا يراه خلقه. وهذا من رحمته سبحانه وتعالى بخلقهم. لو كشف لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه

بصره من خلقه. الحجاب يمنع خلقه من رؤيته ولا يمنعه هو سبحانه من رؤية خلقه - [00:25:35](#)

فيفهم ما جاء في هذا الباب على هذا الاساس. وباب الحجاب او مسألة الحجاب قد خالف فيها المبتدعة كالاشاعرة وغيرهم فانكروها.

وتأولوا ما جاء فيها بتأويلات ضعيفة وقد افاض شيخ الاسلام رحمه الله في الرد عليهم من اكثر من - [00:26:05](#)

اربعين وجها في كتابه بيان تلبيس الجهمية في الجزء الثامن حيث ناقشه مناقشة طويلة والقوم انما انكروا الحجاب لزعيمهم ان هذا

يقتضي التجسيم. فان الحجاب لا يكون الا حائلا بين جسمين فيقتضي هذا تجسيم الله سبحانه وتعالى. قواعد وترهات -

[00:26:35](#)

ثم حاكموا النصوص اليها. ولا يلزم شيء من هذه اللوازم جاء في الكتاب والسنة من هذه الامور الغيبية. لكن القوم كما ذكرت لكم قد

ابتلوا بمرض تشبيهه فنسأل الله العافية والسلامة وعلى كل حال من اراد التوسع في هذا فليرجع الى بيان التليبس يجد - [00:27:05](#) ما يشفيه ويكفيه في هذا نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ثم قال باب الايمان بالنزول قال ومن قول اهل السنة ان الله عز وجل ينزل الى سماء الدنيا ويؤمنون بذلك من غير ان يحدوا فيه حدا - [00:27:35](#)

نزول صفة اختيارية لله سبحانه وتعالى فالله ينزل اذا شاء كيف شاء حيث شاء سبحانه وتعالى. وقد جاء في الادلة نوع من النزول واشهر تلك الانواع واكثرها ورودا في الادلة نزول الله سبحانه وتعالى - [00:27:55](#)

كل ليلة اذا بقي ثلث الليل الاخر الى السماء الدنيا وهذا ما سيأتي في كلام الائمة الذين ساق اقوالهم قال ويؤمنون بذلك من غير ان يحدوا فيه حدا يعني من غير ان يذكروا له كيفية يؤمنون بالنزول - [00:28:25](#)

دون ان يذكروا له كيفية ودون ان يعتقدوا له كيفية. فيعتقدون ان الله سبحانه وتعالى انزلوا بلا كيف والله اعلم كيف نزوله نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وذكر الحديث من طريق مالك وغيره الى ان قال واخبرني وهب عن ابن وضاح عن زهير عن زهير ابن عباد انه قال كل من - [00:28:45](#)

ادركت من المشايخ ما لك وسفيان وفضيل بن عياض وعيسى وابن المبارك ووكيع. كانوا يقولون النزول حق. قال ابن وضاح وسألت يوسف بن عدي عن النزول؟ قال نعم اؤمن بي ولا احد فيه حدا. وسألت عنه ابن معين - [00:29:15](#)

فقال نعم اقر به ولا احد فيه حدا. وهذا من الامثلة التي ذكرت لك في الدرس الماضي ان الحد قد يري منفيا في كلام السلف وقد يرد ها مثبتا وهذا له محمل وهذا له محمل نعم - [00:29:35](#)

احسن الله اليكم قال رحمه الله قال محمد وهذا الحديث يبين ان الله عز وجل على عرشه في السماء دون الارض وهو ايضا وهو ايضا بين في كتاب الله وفي غير ما حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. نعم. كل ادلة النزول - [00:29:55](#)

فانها ادلة على علو الله سبحانه وتعالى لماذا؟ نعم لان النزول لا يكون الا من علو لان النزول لا يكون الا من علو مع اعتقاد اهل السنة في مع اعتقاد اهل السنة والجماعة - [00:30:15](#)

الجازم والمتفق عليه ان الله سبحانه وتعالى لا يزال عليا وان نزل. حتى اذا نزل سبحانه وتعالى فانه لا يزال علي فلا يكون في جوف شئ من مخلوقاته لا في جوف السماء - [00:30:35](#)

ولا في جوف غيرها بل لا يزال عليا صفة العلو صفة ذاتية لا تنفك عن ذات الله سبحانه وتعالى فيستحيل ان يكون الا عليا سبحانه وتعالى. وكيفية ذلك؟ نعم الله اعلم بها. كيف يكون ذلك؟ لا ندري. لكننا نجمع بين اثبات النزول واثبات العلو لله - [00:30:55](#)

سبحانه وتعالى فالعلو صفة ذاتية. فلا يظن ظان ان الله تعالى اذا نزل الى السماء الدنيا انه يكون شئ من المخلوقات فوق الله عز وجل او محاذيا له. بل لم يزل ولا يزال الله جل وعلا عليا على خلقه - [00:31:25](#)

نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله قال الله تعالى يدبر الامر من السماء الارض ثم يعرض اليه وقال امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في - [00:31:45](#)

في السماء ان يرسل عليكم حاصبا. وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. وقال وهو القاهر فوق عباده. وقال تعالى يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي. وقال تعالى بل رفته - [00:32:05](#)

الله اليه نعم هذه آيات صريحة واضحة تدل على علو الله سبحانه وتعالى على خلقه ادلة اضعاف اضعافها. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وذكر من طريق مالك قول النبي صلى الله عليه - [00:32:25](#)

وسلم للجارية اين الله؟ قالت في السماء فقال من انا؟ قالت انت رسول الله قال اعتقها. قال والاحاديث يقولون ان اين؟ انما يراد بها قالوا عن مكانة الله سبحانه وتعالى. وانه لما قالت في السماء ارادت ان الله - [00:32:45](#)

وتعالى علي قدره. وان له المكانة العظيمة. وهذا تأويل سخيف. لا قبوله لمن يفهم عند من يفهم لغة العرب. اين السؤال باين؟ واين ابو بي في السماء من هذا الذي ذكروه. اللهم الا اذا كانت اللغة العربية نها في ايدي هؤلاء - [00:33:15](#)

يعبثون فيها كيفما شاء. فان كان الامر كذلك فلهم ان يتأولوا كيفما شاءوا وان يحملوا كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم على

اهوائه. اما ان ارادوا ان اما ان كان الامر انك - [00:33:45](#)

كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. الخمان في ضوء لغة العرب فان هذا بعيد كل البعد عن لغة العرب. فلا تحتمله اللغة ولا يحتمله السياق ولا تحتمله القرائن المحيطة بالحديث. نعم. احسن الله اليكم قال - [00:34:05](#)

الله قال والاحاديث مثل هذا كثير جدا. فسبحان من علمه بما في الارض كعلمه بما في السماء. لا اله الا هو العلي العظيم. وقال قبل ذلك باب في الايمان بصفات الله تعالى واسمائه. قال واعلم ان اهل - [00:34:25](#)

بالله وبما جاءت به انبياءه ورسله يرون الجهل بما لم بما لم يخبر به تعالى عن نفسه علما. والعز عما لم يدعو اليه ايماننا وانهم انما ينتهون من وصفه بصفاته واسمائه الى حيث انتهى في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم. ما احسن - [00:34:45](#)

الكلام الحق انه كلام في غاية الحسن. يبين منهج اهل السنة والجماعة الواضح البين في هذا المقام من العلم ان تكف نفسك عن الخوض فيما غاب عنك علمه ما لم يأتي دليل من الكتاب والسنة على تسمية الله عز وجل او وصفه والواجب عليك السكوت -

[00:35:05](#)

والا تقول على الله بغير علم. وهكذا كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم. ومن بعدهم من ائمة الهدى حالهم كما قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله فانهم عن علمها وقفوا - [00:35:35](#)

وببصر نافذ اه قالوا فانهم عن علم سكتوا وببصر نافذ وقفوا او كلمة نحو هذا من العلم وليس من الجهل. انك تسكت ما لم يأتي دليل في السنة. فمتى ما جاء فانك تثبته دون تلغثم ودون تردد. ولا تتجاوز - [00:35:55](#)

القرآن والحديث نصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا نتجاوز القرآن والحديث نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين كل شيء هالك - [00:36:25](#)

كن الا وجهه وقال تعالى قل اي شيء اكبر شهادة؟ قل الله شهيد بيني وبينكم. وقال الله نفسه وقال فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقال فانك باعيننا وقال ولتصنع على عيني. وقال تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة. قلت ايديهم ولعنوا بما قالوا. بل يداهم -

[00:36:45](#)

مبسوطتان ينفق كيف يشاء. وقال تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فقال انني معكما اسمع وارى. فقال وكلم الله موسى تكليما. وقال تعالى الله نور السماوات والارض. وقال تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم -

[00:37:15](#)

وقال تعالى والاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم. ومثل هذا في القرآن كثير نعم ساق كما سمعت جملة من الايات التي فيها اثبات صفات لله سبحانه وتعالى ومراده رحمه الله التمثيل على القاعدة على القاعدة التي قدمها - [00:37:45](#)

وهي اننا نعتقد بما دل عليه الدليل من الكتاب والسنة. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله الله فهو تعالى نور السماوات والارض كما اخبر عن نفسه وله وجهه ونفس وغير ذلك مما وصف به نفسه ويسمع - [00:38:15](#)

يرى ويتكلم الاول ولا شيء قبله. احسنت. اه في قوله وله وجه ونفس. النفس ليست صفة للذات. وانما هي الذات. النفس ليست صفة للذات وانما هي الذات. وقد اخطأ من عد النفس صفة. كالسمع والبصر اه الوجه وما الى - [00:38:35](#)

ذلك بل هي الذات ونبه على هذا الخطأ شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله كما في مجموع فتاوى في الجزء التاسع فان هذا هو الذي يفهم من هذه الكلمة في اللغة وهذا ما يفهم من الدالة كما قال سبحانه ويحذركم - [00:39:05](#)

الله نفسه يعني يريد الله عز وجل ان نحذره هو سبحانه وتعالى. وقال كتب على نفسه رحمة وقال في الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسي - [00:39:25](#)

الى غير ذلك. فالنفس هي الذات. هو سبحانه وتعالى. من الخطأ ان يقال ان النفس صفة من الصفات بل هي بل هي الذات والله سبحانه وتعالى اعلم. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه - [00:39:45](#)

الله الاول ولا شيء قبله والآخر الباقي الى غير نهاية ولا شيء بعده. والظاهر العالي فوق كل ما خلق والباطن بطن علمه بخلقه فقال

وهو بكل شيء عليم. حي قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. نعم - [00:40:05](#)

اه في قوله والباطن بطل علمه او بطن علمه اه فيه تفسير ببطون العلم. وهذا هو الذي يظهر الله اعلم من تفسير هذه الكلمة. الباطن الذي ليس دونك شيء فهذا بطون علمه سبحانه وتعالى. اما ذاته فقد دل قوله الظاهر - [00:40:25](#)

الذي ليس فوقك شيء على انه العلي سبحانه وتعالى فوق كل شيء فهذا تفسير اه صحيح لكلمة الباطن وان البطون بطون ها العلم بطون العلم والاحاطة منه سبحانه وتعالى نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وذكر احاديث الصفات ثم قال فهذه - [00:40:55](#) ربنا التي وصف بها نفسه في كتابه ووصفه بها نبيه صلى الله عليه وسلم. وليس في شيء منها تحديد ولا لا تشبيهه ولا تقدير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. لم تره العيون فتحده. كيف؟ فلم تره العيون - [00:41:25](#)

رده كيف هو ولكن رأته القلوب في حقائق الايمان به. احسنت. هذا اخر ما نقل الشيخ رحمه الله كلامي هذا الامام الجليل ابن ابي زمنين. قال فهذه صفات ربنا التي وصف بها نفسه في - [00:41:45](#)

كتابها ووصفه بها نبيه صلى الله عليه وسلم. وليس في شيء منها تحديد ولا تشبيهه والتقدير بمعنى التكليف. اذا لا نكيف ولا نشبه بمعنى نمثل وانما ثبتت هذه الصفات على حد قول الله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. لم ترى -

[00:42:05](#)

ابو العيون فتحده كيف هو. نعم. نحن ما رأينا الله سبحانه وتعالى حتى نعلم كيفية ذاته وكيفية صفاته. لو اننا رأيناه فكان يمكن ان نحد له حدا له كيفية لكننا ما رأينا الله. وكذلك ما رأينا مثيلا لله. حتى نقيس النظر على نظيره - [00:42:35](#)

وكذلك ما جاءنا خبر من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبين لنا كيفية صفاته. وهذه هي الطرق الثلاثة وهذه هي الطرق الثلاث التي يعلم بها الشيء او حقيقة الشيء الذي يغيب عنا اما بانك - [00:43:05](#)

تراه فتتكشف لك حقيقته واما ان ترى شبيها له فتقيس هذا على هذا واما ان يأتيك عن هذا خبر صادق. فالله جل وعلا ما رأيناه في هذه الدنيا. والله سبحانه ليس - [00:43:25](#)

له مثل ولم يكن له كفوا احد. وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم. لم يأتي عنه في واحد وما اكثر احاديث الصفات. انه قال ان الله تعالى ينزل على هيئة كذا وكذا - [00:43:45](#)

او او انه استوى بكيفية كذا وكذا. وهكذا فيما تلى على اصحابه من آيات الكتاب ما منها حديثا واحدا ببيان كيفية هذه الصفات التي جاءت في هذه الايات. اذا - [00:44:05](#)

امتنع امتناعا تاما لاحد ان يتكلم في هذا المقام بتكليف. فيقول او يحدد او يعتقد في نفسه كيفية لصفة الله سبحانه وتعالى انما تؤمن بثبوت هذه الصفات فاثباتها اه يكون لله سبحانه وتعالى باعتقاد ثبوتها لله سبحانه وتعالى لا باعتقاد كيفية - [00:44:25](#)

كما سيأتي في كلام الخطاب آآ الآتي باذن الله سبحانه وتعالى. وليس الامر مشكلة. ان تؤمن اوتي ما لا تعرف كيفيته. واذا كان كل مسلم يؤمن بوجود مخلوق مقاتل لله سبحانه وتعالى ولا يدرك لها كيفية ولم ولم يشكل هذا معضلة له او قدرا مشكلة - [00:44:55](#)

نحن نؤمن بالملائكة اليس كذلك؟ ونؤمن بما لهذه الملائكة من الصفات ولا يشكل على هذا الايمان ولا يمثل امامه عائقا كون الانسان لا يدري كيفية ايديهم. باسطوا ايديهم الملائكة لها ايدي. اليس كذلك - [00:45:25](#)

الملائكة لها قلوب حتى اذا فزع عن قلوبهم ومع ذلك نحن لا ندري كيفية ذلك ولم يشكل على مسلم فيما اظن انه يؤمن بهذه الصفات للملائكة مع عدم ادراكه كيفية ذلك ولا يشغل ذهنه اصلا. بالبحث في كيفية - [00:45:45](#)

يد الملك او بالبحث في كيفية قلب الملك. وانما يؤمن بثبوت ذلك على كيفية الله عز وجل اعلم بها وحسبنا ان نصدق بما في كتاب الله سبحانه وبما في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله - [00:46:05](#)

هذا القدر الذي يتحقق به الايمان. ولو كان في معرفة هذا الخير لنا لبينه لنا ربنا سبحانه ولبينه لنا رسوله صلى الله عليه وسلم. فالحكمة اذا في طي العلم بكيفية - [00:46:25](#)

هذه الغيبات عنا سواء منها ما تعلق بمخلوقات او بما تعلق بالخالق سبحانه وتعالى فلاي شيء يشق الانسان على نفسه يقحمها في

شيء لا حاجة له به ويقحمها في شيء هو فوق طاقته - [00:46:45](#)

لا شك ان هذا من ضعف العلم والعقل والايمان. ثم قال ولكن رأته القلوب حقائق الايمان به. الادلة الشرعية كما هي الادلة الكونية ايضا.

قد دلت على وجود الله سبحانه وعلى كماله وعلى عظمته وعلى ربوبيته سبحانه وتعالى - [00:47:05](#)

فصار كل مسلم كأنه رأى الله سبحانه وتعالى. ان تعبد الله كأنك تراه فالقلوب توقن بهذه الحقائق. وسيكتمل ذلك في الاخرة سيجتمع

ما كان من علم وايقان في الدنيا الرؤية العينية - [00:47:35](#)

في البصرية في الاخرة بتوفيق الله سبحانه وتعالى ورحمته في حق المؤمن. فيرى الله سبحانه وتعالى بعينه انه بقلبه عبد الله

سبحانه كأنه رآه. فاسأل الله عز وجل ان يجمع لي ولكم - [00:48:05](#)

بين هذه المعرفة وبين هذه الرؤية. ان ربنا لسميع الدعاء. والكلام في اه ما اورد الخطاب رحمه الله سيطول بنا فلعلنا نرجئه باذن الله

سبحانه الى الدرس القادم والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. اريد - [00:48:25](#)

وننبه الى ان الاسبوع القادم كما تعلمون اجازة فسيتوقف الدرس ولنا عودة ان شاء الله في الاسبوع الذي بعده السلام عليكم ورحمة

الله - [00:48:45](#)